

المستطرف في كل فن مستظرف

عليه أن رجلا من ضعفاء بني إسرائيل كان له عائلة وكان صيادا يصطاد السمك ويقوت منه أطفاله وزوجته فخرج يوما للصيد فوق في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها ثم أخذها ومضى إلى السوق ليبيعها ويصرف ثمنها في مصالح عياله فلقية بعض العوانية فرأى السمكة معه فأراد أخذها منه فمنعه الصياد فرفع العواني خشبة كانت بيده فضرب بها رأس الصياد ضربة موجعة وأخذ السمكة منه غصبا بلا ثمن فدعا الصياد عليه وقال إلهي جعلتني ضعيفا وجعلته قويا عنيفا فخذلي بحقي منه عاجلا فقد ظلمني ولا صير لي إلى الآخرة ثم ان ذلك الغاصب الظالم انطلق بالسمكة إلى منزله وسلمها إلى زوجته وأمرها أن تشويها فلما شوتها قدمتها له ووضعها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتحت السمكة فاهها ونكرته في أصبع يده نكرة طار بها عقله وصار لا يقر بها قرارة فقام وشكا إلى الطبيب ألم يده وما حل به فلما رآها قال له دواؤها أن تقطع الأصبع لئلا يسري الألم إلى بقية الكف فقطع أصبعه فانتقل الألم والوجع إلى الكف واليد وزداد التألم وارتعدت من خوفه فرائضة فقال له الطبيب ينبغي أن تقطع اليد إلى المعصم لئلا يسري الألم إلى الساعد فقطعها فانتقل الألم إلى الساعد فما زال هكذا كلما قطع عضوا انتقل الألم إلى العضو الآخر الذي يليه فخرج هائما على وجهه مستغيثا إلى ربه ليكشف عنه ما نزل به فرأى شجرة فقصدتها فأخذه النوم عندها فنام فرأى في منامه قائلا يقول يا مسكين إلى كم تقطع أعضائك امض إلى خصمك الذي ظلمته فارضه فانتبه من النوم وفكر في أمره فعلم أن الذي أصابه من جهة الصياد فدخل المدينة وسأل عن الصياد وأتى إليه فوقع بين يديه يتمرغ على رجليه وطلب منه الإقالة مما جناه ودفع إليه شيئا من ماله وتاب من فعله فرضي عنه خصمه الصياد فسكن في الحال ألمه وبات تلك الليلة فردا إلى تعالى عليه يده كما كانت ونزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزتي وجلالي لولا أن ذلك الرجل أرضي خصمه لعذبتة مهما امتدت به حياته .

ومما تضمنته أخبار الأخيار ما رواه أنس بن مالك قال قال بينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاعد إذ جاءه رجل